وقد حشد المجود عليه الامام الالوف وقابلته الصفوف وكان في صعده الامير مصطفى والي وعنده عسكر كثير
فاجتمعت عليه قبائل صعده والاشراف الى المنصوره ودنت القبائل حتى دخلوا البيوت التي بر حيدان فقصدهم
الامير مصطفى بمن عنده فهزمهم وقتل منهم كثيرا واسر الباقون وضرب اعناقهم منهم السيد الفاضل علي بن محمد
الجديري ضربه مصطفى بدبوس في راسه فمرض الامير مصطفى وهلك في تلك الايام وكان يصرخ في مرضه كاد
يكفي سعدنا جديري يكفي سعدنا جديري يحمي لجا عند ذلك صعده ومن فيها حتى هلك بعد ثلث ايام من الوقعه
كما ذكرنا وخلفه عليها الامير محمد الذي هرب منها امام الوزير جعفر ثم ان اصحاب الامام خرجوا من حرام
ونهض الامير سنان الى عمران ولما راحت بلاد الشرف الى الامام وكذلك حجه ونهاية الامير عبد الرحيم بن
عبد الرحمن حاصره اصحاب الامام فخرج الى ايديهم بامان ووصل عند الامام فاجله الامام واكرمه واهدى
بيعته وجعله سردار عسكر عساكره وامره بالقدوم لقتال عسكر السلطان وهو مضمر في نفسه الميل الى الامير
سنان والوزير ولما نهض لذلك كتب الى الامير سنان سرا ان يخرج من عمران وان قد اتاه بجميع اصحاب الامام
وخواصه وانه سيدخل هو واياهم عمران ويسلمهم الى الامير سنان يقتلهم وليستريح منهم ففطن لها رجل من
اصحاب الامام يقال له السيد محمد صبح الغرباني فحذر اصحاب الامام واعلمهم ان عبد الرحيم مضمر الغدر بهم فحذروه
فلما تبين ان قد علموا مكيدته خرج وخاصته الى الامير سنان وكان معه من اعظم اعوانه وخلع عليه الامير
سنان وارسل بالبشارة الى الوزير حسن وفي خلال ذلك والسيد العلامه عامر بن علي عم الامام القاسم
تدشن الغارات على البلاد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين واستولى السيد عامر على جبل تيس وانتهى الى
محل يقال له ساقون ثم الى مغور الحصان ولم يبق بينه وبين كوكبان الا بريد فلما استغنى السيد عامر بعبور الحصان
واطمان بذلك المكان قصده الامير احمد بن محمد في يوم الاحد سادس شهر شوال الى محل قريب من محطته يقال له براده
وامر ابنه من الاشراف الذين بالبرول لقتال السيد عامر فحمل السيد عامر باصحابه على الامير احمد بن محمد
وعسكره فانهزموا فتبعهم السيد عامر يقتلون ويجرحون ويأسرون فقتل عدة من اصحاب الامير احمد بن محمد
ووصل من اهله السيد الهادي بن رضي الدين بن الامام شرف الدين ولطف الباري بن محمد بن عبد الله بن الامام
شرف الدين واسر علي بن الحسين بن الامام شرف الدين وعاد الامير الى كوكبان كاسف البال حليف
البلبال ثم انه قصد السيد عامر مرة اخرى الى تحت هذا المكان الذي جرت فيه الوقعة الاولى ووصل مكانا
يقال له يفعان قريب من السيد عامر فقام الحرب بينه وبين السيد عامر لانه تقدم بنفسه وجماعة يسيرة من
اصحابه فاحاط بهم السيد عامر وقتلهم وخرج الامير احمد بن محمد بنفسه هاربا بعد ان قاتل عن نفسه وقتل من
اصحابه جماعة ولم يبق في يد عسكر حصن الطويله فيه محمد بن عبد التواب بن الامام شرف الدين وفي
شوال وجه الوزير حسن احمد بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ علي منابش الشجاعي والامير احمد بن محمد
الحرازي المعروف بالادرد الى سنان وضم اليه ستة الجرابه فاستقبله الحاج احمد بن عوض الاسدي الى
اسنان فانهزم الواعظ من حينه وترك المحطة بما فيها من الزبرطات والآلات وولى مدبرا الى صنعا وقتل الامير
احمد الادرد وولده وجميع رماة الجرابة لم ينج منهم مخبر وهم خمسمائة وذلك في آخر يوم من شوال يوم
الخميس وفي ذي الحجة اخذ الامام حصن مدع ودخله السيد العلامه الحسين بن شرف الدين عنوة وطلعوه
من جوانبه وقتل الاغا الدوادار وكافة من معه ولنهض الى اخبار كوكبان تقدم الفقيه العالم علي
بن يحيى المحرسي بالقبائل المواجهه الى الامام على حصن الطويله فوقع حرب عزيز قتل فيه الفقيه علي المحرسي
وحاصل الامر انه لم يبق بيد الامير احمد الا كوكبان والطويله وبكر محصورات وخالفت بلاده الى الامام
وقلت اجناده وكذلك السلطنه لم يبق بيدها الا صنعاء وصعده محصورات وتسلم الامام حصن السوده
وخرج اليه الامير عبد الله بن يحيى المعافا ولم يبق من الحصون غير ذي مرمر من صنعا وكوكبان لمحاماة
من فيه وعاد الامير سنان من نقاش الى صنعا وصحبته عبد الرحيم ثم توجه الامير الكيخيا وصحبته عبد
الرحيم الى القبتين للقاء العسكر الواصلين من مصر وفي سنة سبع والف في حال وقوف الامير سنان
بالقبتين وقصد الحاج احمد بن عواض الاسدي محطة الوزير التي خارج صنعا ليلا وخالط المحطة وقتل فيهم
واخذ من الخيام والزبرطات ووقعت في المحطة وفي صنعا روعة عظيمة وخرج عيال خزانة الوزير بالليل
وكانوا جعلانا فلما احس بهم الحاج احمد اغار الى جبل نقم وفيها اشتد الامر على الامير
احمد بن محمد وحصر جميع خزائنه وعطل ذخائره وكتب الى الامير الكيخيا سنان يستنجده فنهض اليه الامير
سنان وصحبته عبد الرحيم الى ان وصل محل قريب من كوكبان يقال له انود ثم توجه لحرب السيد عامر
الى الطويله فوقع حرب عظيم فانهزم السيد عامر ودخل الامير سنان الطويله ورفع الحصار عن حصن
في الحصن فخرجوا اليه فكساهم واحسن اليهم وانتقل الكيخيا لحصار حصن مدع وفيه اصحاب الامام

وفي هذه

وفي هذه الايام وصلت الاخبار بخروج علي باشا الجزائري لمعاونة الوزير حسن وكان متوليا الحبشة
بعد ولايته في صعده ولما ضيق الامير سنان على من في مدع طلبوا الامان وشرطوا نفوذهم عند الامام
فاعطاهم ما طلبوه وسلموا الحصن للسلطنه وفي سنة ثمان والف استولى سنان على بلاد السوده وكان
الامام في السوده فتقدم الامير سنان الى محل يقال له اللوص واخذها عنوة فاراد الامام ان يدخل حصن
السوده فانتهز ابن المعافا بعد اختلال اهل البلاد وخذلهم وفي جمادى الاخرة من سنة ثمان والف
وجه الوزير حسن العسكر الواصلين من مصر الى وادي الغراس من ناحية بلاد سنحان ومعهم بن حميد
فلقيهم الحاج احمد الاسدي واوقع بهم وقعة عظيمة سلبوا عن آخرهم وهي الوقعة المشهورة
بوقعة الغوعه وفيها كان السيد عامر بن علي بعد ان اختلت عليه المغارب واجتمعت عليه اجناد
الامير سنان رجع الى عند الامام فلما حصلت هذه الوقعة في اصحاب الوزير رجع الى الحيمه ثم الى جبل
بني حبيش فلما بلغ الامير احمد بن محمد رجوع السيد عامر الى بلاده خرج من كوكبان وهو مهموم القلب
وذكر بعض من صحبه انه كان يقول في طريقه ما معي والسيد عامر ما يبرح بين الحصن ويباكرني حتى
كاني محبوس بعض الكوافر ولما عجزت الامير احمد الحيله في السيد عامر عامل جماعة من اهل جبل
تيس على مخادعة السيد عامر وبذل لهم ما طلبوه من المال فخنوا السيد عامر ان يفتح لعسكر الحيمه
وبني في محل يقال له اللكمه وتزوج عندهم … فلم يبق لديه الا خواصه ارسلوا الى
الامير احمد بن محمد فوصل في كافة عسكره في الليل وقبض السيد عامر اسيرا واطلعه الى كوكبان وامامه
رؤوس من قتل من اصحابه وطافوا به على جمل في كوكبان مكشوف الراس ثم ارسله الى حضرة الامير
سنان الى محطته في حوث … فامر بسلخ جلد السيد عامر فسلخ وهو يتلو سورة
يس … ولا توجع ثم قبر اولا في … فلما فتح الامام القاسم البلاد المرة الاولى نقله الى
ضريح مسجد … وعليه مشهد مزور بناه ولده السيد عبد الله ابن عامر في ايام المؤيد محمد بن القاسم
بعد فتح البلاد جميعها ثم بعد قتل السيد عامر قوي جناح السلطنه وفي سنة تسع والف توجه علي
باشا الجزائري على خولان العاليه وكتب الى الامير سنان فنهض من جهته طريق جبل اللوز وعلي باشا
من طريق وادي … فاستوليا على بلاد خولان ودخل الامير سنان الى وادي عيشان ثم منه الى بلاد
في بلاد بني جبر واذعنت خولان بالطاعه فلما رجع علي باشا واراد … وكان معزما
لانها اول ولايته وبها نائل وجمع الاموال فاستاذن الوزير حسن في رجوعه الى ولايته ونهض
اليها بجيش جرار فلما اراد ان يهبط بلاد الجعفريه الى جبل ظلملم نزل من نقيل في بني الطليلي وقد
تقدمت الاجناد وهو في آخرهم وقد كمن له الشيخ سعيد جبر واولاده واخوته وخواصه في ذلك
النقيل بين الاشجار هنالك فلما وصل آخر العسكر وتحققوا شخصه رموه بالبنادق فقتلوه فلم
يشعر عسكره حتى قيل لهم قتل الباشا ففشلوا وضعفوا وانتهبت خزائنه اخذها اهل البلاد ومنها
ما اخذ … فجاء من بعده امن الامور وكان قتله يوم السبت
الثالث والعشرين من شهر صفر وفي سنة عشر والف توجه الامير عبد الله بن المعافا الى الاهنوم فدخلها
واستقر في الهجر وحاصر الامام القاسم في حصن شهارة فلما اشتد الحصار على الامام خرج من شهارة
من بعض شرط الجبل في الليل ورحل عن شهارة الى وادعه ثم منها الى برط وفي سنة احدى عشرة والف
خرج اولاد الامام محمد واحمد ومن لديهم من اعيان علماء الزيدية الى كوكبان الى يد الامير احمد بن محمد
وسلموا شهارة الى اجناد السلطنه فاكرمهم الامير احمد وبقوا لديه على حال جميل ودخلت سنة
اثنتي عشرة والف وفيها عزل الوزير حسن عن اليمن ووصلت الولاية للباشا سنان فامتثل الوزير
حسن وفي سنة ثلاث عشرة والف … للسفر ولما استقر الباشا سنان في تخت الباشوية
فتح بلاد ذيبان والحيمتين وبلاد الحدا واستقرت له الامور في هذه السنه وفي سنة اربع عشرة والف
نهض الامام القاسم بن محمد من برط الى بلاد وادعه الطاهر فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته وفي
خلال ذلك خالف الامير عبد الرحيم على الباشا سنان واستند الى الامام لامور وحشة خاطره من
الباشا سنان فلما كاتب الامام واظهر التوبة والانابة عما وقع منه المرة الاولى اخذ عليه الامام
المواثيق والعهود ولما وثب له القبائل وحثهم على نصرته وانه من جانب الامام وجعل هو في
طاعته وهو كما ذكر عنه كثير التخلفات والغدر ولكن الامام في تلك الحال له في ضعف وهو في قوة

مقتل السيد عامر بن علي
سنة ١٠٠٧

Copyright © King Saud University